"فاعلية الخدمة الاجتماعية في تكيف الأبناء مع المشكلات الأسرية"
"دراسة تجريبية مطبقة على أبناء أسر المشكلات الأسرية"
في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. زيزيت مصطفى عبده نوفل(*)

ملخص:

الأسرة لا تتغير بشكل متوازن مع سرعة وعمق النظم الاجتماعية، مما أدى إلى ظهور الخلافات الزوجية، مما أثر بدرجة كبيرة على البناء الاجتماعي للأسرة بالإضافة إلى أن هذه المشكلات تعوق الأسرة عن أدائها لوظائفها الحيوية لإحداثها عدم التوازن داخل نمط العلاقات الأسرية، وقد تحددت اهداف الدراسة في تحديد العلاقة بين استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وتكيف الأبناء مع المشكلات الاسرية وينبثق منه اهداف فرعية منها تحديد العلاقة بين الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وزيادة الأداء الاجتماعي للأبناء، ومواجهة العزلة الاجتماعية للأبناء، وزيادة التوافق الاجتماعي للأبناء، ومواجهة سوء العلاقات الاجتماعية للأبناء، وقد تم استخدام الدراسة التجريبية والمنهج التجريبي ومقياس المشكلات الاجتماعية لأبناء اسر المشكلات الاسرية وهو من إعداد الباحثة، وتحددت عينة الدراسة من طلاب المدارس الثانوية (٢٠) طالب، وقد تم تطبيق برنامج التدخل المهني من اعداد الباحثة على العينة، وقد اكدت الدراسة صحة الفرض الرئيسي والفروض الفرعية للدراسة المحددة في وجد علاقة بين الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وزيادة الأداء الاجتماعي للأبناء، ومواجهة العزلة الاجتماعية للأبناء، وزيادة التوافق الاجتماعي للأبناء، ومواجهة سوء العلاقات الاجتماعية للأبناء.

الكلمات المفتاحية:

الممارسة العامة – التكيف الاجتماعي – المشكلات الاسرية.

(*) أستاذ مجالات الخدمة الاجتماعية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية – بورسعيد – أستاذ مشارك في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الشارقة.

The Effectiveness of Social Services in the Adaption of Children to Family Problems: An Experimental Study of Children with Family Problems

Dr. Zezit Mostafa Abdou Noufal

Abstract:

Families do not change in a balanced way with the quick pace and depth of the social systems; this in turn led to the emergence of marital conflicts. The objectives of this study are to determine the relationship between the use of advanced general practice in social service and the adaptation of children to family problems. The study also has sub-objectives including determining the relationship between advanced general practice in social services and increasing the social performance of children, the social isolation of children, increasing the social compatibility of children, and their poor social relations. The study is an experimental one that depends on the experimental method and the measure of social problems for children in families with problems, which is prepared by the researcher. The sample of the study is 20 high school students. The professional intervention program has been applied by the researcher to the sample. The study validates the main and subsidiary hypotheses in finding a relationship between advanced general practices in social services and increasing the social performance of children, confronting the social isolation of children, increasing the social compatibility of children, and facing the poor social relations of children.

Keywords:

General practice - social adaptation - family problems.

أولا: مشكلة الدراسة:

يعتبر العنصر البشرى موردًا هامًا لأي دولة تسعى للتنمية، ولبناء هذا العنصر يجب بذل جهد لتنمية الأفراد منذ طفولتهم في ظل أسرة سوية تمده بكل ما يدعمه، والأطفال مصدر مهم للثروة البشرية في المجتمع فيعد الاهتمام بهم استثمارًا بشريًا يدخره المجتمع لمستقبله، فإذا أحسن تنشئتهم أصبح جزءاً من الاهتمام بالحاضر والمستقبل معًا.

ويشكل الأطفال شريحة كبيرة في المجتمع حيث إن ثلث عدد السكان أي حوالي ٣٧% لا تزيد أعمارهم عن ١٨ عامًا، الأمر الذي يؤكد ضرورة الاهتمام بهذه الفئة وإعداد البرامج المناسبة لها (Galinsky, 2015)، وبالرغم من الاتفاق على أهمية الأسرة بالنسبة لأي مجتمع إنساني، فإنها كغيرها من الأنظمة الاجتماعية تتأثر بالتغيرات الاجتماعية التي تتعرض لها المجتمعات، حيث تحولت الأسرة تدريجيًا من شكلها الكلاسيكي إلى الأسرة الصغيرة أو النووية، وبالتالي تقلص دورها ووظائفها لتتركز حول بعض الوظائف التي لا يستطيع أي نظام آخر القيام به مثل الوظائف البيولوجية والعاطفية، ولكن العوامل العديدة للتغير أدت إلى تغيرات في شكل البناء الاجتماعي (Kendall, 2017)، وعلاقاته بالنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى تغير مصاحب في النسق الأسري.

ولكن الأسرة لا تتغير بشكل متوازن مع سرعة وعمق النظم الاجتماعية، مما أدى إلى ظهور الخلافات الزوجية والتفكك الأسري، فيرى هارس Harris أن الخلافات الزوجية تزامنت مع بداية انتزاع السلطة المطلقة للزوج، التي كانت محور الزواج في عصور ما قبل النهضة، كما كان الحال عند الرومان، ولكن مع تحول الزواج في العصور التالية وبداية تحرر المرأة بدأت تظهر المشكلات الزوجية، وتفاقمت إلى حد الهجر والطلاق وتصدع الأسرة (Harris, 1998).

وقد أدى تعرض الحياة الأسرية للاضطرابات والتوتر وظهور المشكلات الزوجية إلى التأثير بدرجة كبيرة على البناء الاجتماعي للأسرة، بالإضافة إلى أن هذه المشكلات

تعوق الأسرة عن أدائها لوظائفها الحيوية لإحداثها عدم التوازن داخل نمط العلاقات الأسرية بين جميع الأطراف. (Glick, 1980)

كما تمثل هذه الاضطرابات في العلاقات الأسرية تهديدًا لحياة الأسرة والأبناء والمجتمع ككل، وهي من أهم المشكلات التي تؤثر على استقرار الأسرة وتكاملها وقدرتها على أداء وظائفها؛ حيث إن نتائج هذا الاضطراب تنعكس على الأبناء مما يترتب عليه وجود العديد من المشكلات التي يعانون منها، فقد أكد علماء النفس أن ارتفاع معدلات الانحراف النفسي عند الأطفال نتيجة اضطرابات في العلاقات داخل الأسرة وتعرض الطفل للحرمان والقسوة والإهمال والنبذ في علاقته بوالديه، مما يفسد تكوينه النفسي ويجعله مهيأ للانحرافات النفسية (مرسى، ١٩٨٣)، الأمر الذي يؤثر على أمنه النفسي ونموه ويقلل من طاقاته وإمكانياته، ومن خلال العرض السابق لمشكلة الدراسة نجد أن هناك تساؤلا عامًا يطرح نفسه؛ هل يوجد علاقة بين استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وتكيف الأبناء مع المشكلات الأسرية؟ وينبثق منه عدة تساؤلات فرعية كالتالي:

١. هل توجد علاقة بين الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وبين زيادة الأداء الاجتماعي للأبناء في الأسرة ذات المشكلات الأسرية؟
٢. هل توجد علاقة بين الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وبين مواجهة العزلة الاجتماعية للأبناء الناتجة عن المشكلات الأسرية؟
٣. هل توجد علاقة بين الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وبين زيادة التوافق الاجتماعي للأبناء في الأسر ذات المشكلات الأسرية؟
٤. هل توجد علاقة بين الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وبين مواجهة سوء العلاقات الاجتماعية للأبناء الناتج عن المشكلات الأسرية؟

وقد أوضحت العديد من الدراسات السابقة أن استمرار المشكلات الأسرية يؤدي إلى آثار سلبية تؤثر على جميع أفراد الأسرة، ومنها الدراسات التالية:

- دراسة إيمان القماح (١٩٨٣): أوضحت أن هناك علاقة بين اضطراب العلاقات داخل الأسرة وظهور التفكك الأسري وبين شعور الأبناء بعدم الانتماء للمجتمع وقيمه، فأبناء الأسر المفككة يعانون من مشاعر سلبية تجاه الآخرين نتيجة للحرمان النفسي الذي يواجهونه داخل أسرهم، مما يؤثر على علاقاتهم داخل المجتمع بشكل سلبي ويقلل انتمائهم للمجتمع وقيمه الاجتماعية. (القماح، ١٩٨٣).

- دراسة واتر موريس Watter Morris (١٩٨٣): أشارت إلى أن انعدام التكامل البنائي للأسرة والخلافات والمشاجرات والنزاعات الأسرية، تؤدى إلى مشكلات سلوكية لدى الأبناء، يمكن أن تصل بهم إلى السلوك الجانح والانحراف. (Morris, 1983).

- دراسة إليزابيث كروهان Elizabith Crohan (١٩٨٨): توصلت إلى أن أسباب المشكلات الزوجية تتمثل في قلة الخبرة الزوجية، وهو ما يؤدي إلى صراع الأدوار بين الزوجين وعدم وضوح الحقوق والواجبات، وقد أوصت الدراسة بضرورة المشاركة البناءة بين الزوجين باعتبارها عاملا يساعد على تجنب النزاعات الزوجية. (Crohan, 1988)

- دراسة كلين وآخرون Kline, st, al (١٩٩١): أشارت إلى أن النزاع الزواجي يساهم في خلق مشكلات تتعلق بالتوافق الانفعالي للأبناء داخل الأسرة، ويتضح ذلك من خلال ضعف العلاقات بين الأطفال والوالدين. (Kline, 1991)

- دراسة هييم وشنايدر Heim, Snyder (١٩٩١): أشارت هذه الدراسة إلى أن التباعد الانفعالي بين الزوجين سبب في إصابة الزوجين بالاكتئاب الزوجي وزيادة الشعور بالاغتراب. (Heim, Snyder, 1991)

- دراسة نيورتن وآخرون .Newrton et, al (١٩٩٥): أوضحت هذه الدراسة أن الخلافات الزوجية تساهم في إصابة الأزواج بمستوى عالٍ من العدائية مع انخفاض مستوى الحيل الدفاعية، مما يؤدي إلى زيادة النزاع بين الزوجين وزيادة درجة انسحاب الزوجات. (Newrton, 1995)

– دراسة ليليل Lilyll , L. Dyson (١٩٩٦): توصلت إلى أن الضغط الوالدي وعلاقات أفراد الأسرة السلبية تؤثر على مفهوم الذات للأبناء ذوي صعوبات التعلم، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تأثير سلبي على بعض الخصائص الاجتماعية لديهم، كما أنها تقلل من فرص نضجهم. (Dyson, 1996)

–دراسة كاثرين وتينج Katherine Whiting (١٩٩٨): أوضحت أن بعض الأمهات المسيئات إلى أطفالهن يعانين من الخلافات الزوجية، فتكون الأم غير راضية عن حياتها الأسرية، وتصيبها هذه الخلافات بالإحباط، فتقوم بتعريض الأطفال لأشكال عديدة من الإساءة والإيذاء. كما أن الأطفال الذين يتأثرون بالخلافات الزوجية يساء إليهم أربعة أضعاف الأطفال الذين لا يتأثرون بمثل هذه الخلافات، وأظهروا مشكلات سلوكية وعدم توافق بشكل أكثر من الأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة.(Whiting, 1998)

– دراسة حمدي منصور (٢٠٠١): أوضح أن التماسك والتكيف الأسري هما عصب الحياة الأسرية السليمة، وأن أي اضطراب أو خلل يعتريها يشكل تهديدًا لحياة الأسرة وللأبناء وللمجتمع. (منصور، ٢٠٠١)

– دراسة أندرسن هوهان Anderson Hohn (٢٠٠٣): أشارت إلى أن ضعف التماسك والاستقرار في الأسرة وسوء العلاقات الداخلية بها، يؤثر بشكل كبير على ظهور التوتر العصبي والنفسي للأبناء والإصابة بأمراض مزمنة، لذلك فقد أكدت الدراسة أهمية التخلص من التوتر والقلق لتوفير حياة أسرية هادئة. (Hohn, 2003)

– دراسة جمال أبو العزم (٢٠٠٥): أوضحت أن استمرار النزاع بين الزوجين على السيادة وقيادة الأسرة، يؤدي إلى حدوث خلل في العلاقات الاجتماعية مع أفراد أسرة الزوج والزوجة. (أبو العزم، ٢٠٠٥)

– دراسة الجوهرة إدريس (٢٠٠٥): أشارت إلى أن النزاع الأسري يزيد من انحراف الأبناء، الذي يمثل عبئًا اقتصاديًا واجتماعيًا على الدولة، فهم يحتاجون إلى جهود ورعاية مؤسسية تكلف المجتمع أعباءً جسيمة لتعديل هذا الأسلوب المنحرف. (إدريس، ٢٠٠٥)

– دراسة سميرة إبراهيم الدسوقي (٢٠٠٦): أوضحت أن المشكلات الزوجية يمكن أن تنتج من وجود سمات شخصية سواء للزوج أو الزوجة ومنها العنف والعند والعصبية الزائدة، وأن هذه النزاعات لها عديد من الأبعاد منها الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية والأخلاقية. (الدسوقي، ٢٠٠٦)

– دراسة سعيد العوضي (٢٠٠٧): أكدت أهمية بناء برامج إرشادية جماعية للوقاية من النزاعات الأسرية وخاصة للشباب المقبل على الزواج، وذلك لوقاية المقبلين على الزواج من النزاعات الزوجية التي تؤثر تأثيرًا سلبيًا على جميع أفراد الأسرة. (العوضي، ٢٠٠٧)

– دراسة أماني محمد رفعت قاسم (٢٠٠٨): أشارت إلى وجود العديد من العوامل المرتبطة بحدوث المشكلات الزوجية، منها العوامل الشخصية والعوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية والعوامل المتعلقة بالتوافق الزوجي. (قاسم، ٢٠٠٨)

– دراسة ياسر يوسف إسماعيل (٢٠١٠): أكدت وجود اضطرابات سلوكية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية السوية المستقرة. (إسماعيل، ٢٠١٠)

– دراسة أمل سالم العواودة وآخرون (٢٠١٣): توصلت إلى أن رؤية الأبناء لأسباب النزاعات الزوجية ترجع إلى الأسباب النفسية، وتحديدا المرتبطة بالشخصية التي تلعب الدور الأكبر والأهم في حدوث النزاعات، يليها الأسباب الاجتماعية ثم الصحية ثم الأسباب الاقتصادية. (العواودة، ٢٠١٣)

– دراسة رفيقة يخلف (٢٠١٧): توصلت إلى أن نجاح أو فشل الأطفال في حياتهم الدراسية والاجتماعية والنفسية والعاطفية والانفعالية، مرتبط بدرجة التوازن الأسري أو الاختلال الأسري، وتعتبر الخلافات الزوجية وما يترتب عليها من مشكلات التفكك الأسري والطلاق عاملا مهمًا في اضطراب علاقة الوالدين بالأبناء، وهو ما يساهم في ظهور الإساءة في معاملة الأطفال. (يخلف، ٢٠١٧)

وبتحليل الدراسات السابقة نخلص إلى التالي:

١- تعددت الدراسات التي تعرضت لضعف العلاقات الأسرية واضطرابها، وما يمثله من ضغط اقتصادي واجتماعي على الأسرة والمجتمع، وأثر هذه الاضطرابات على جميع أفراد الأسرة بالسلب.

٢- كما تناولت الدراسات السابقة التي أجريت على الأطفال وعلاقتهم بأسرهم، الإساءة للأطفال من قبل والديهم مع استخدام طريقة بعينها من طرائق الخدمة الاجتماعية أو أحد المداخل العلاجية وفقًا لطريقة من طرائق الخدمة الاجتماعية في مواجهة وعلاجها المشكلة.

٣- جاءت الدراسات السابقة العربية والأجنبية، وذلك في حدود علم الباحثة، بعيدة عن الممارسة العامة المتقدمة في التخفيف من المشكلات الاجتماعية لأبناء الأسر التي تعاني من اضطراب في علاقاتها، وهو المتمثل في الخلافات الزوجية بين الوالدين.

لذلك فإن الدراسة الحالية تهدف إلى الاهتمام بالأبناء في ظل المشكلات الأسرية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة.

ثانيًا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي التالي:

تحديد العلاقة بين استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وتكيف الأبناء مع المشكلات الأسرية، وينبثق من هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

١- تحديد العلاقة بين الخدمة الاجتماعية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وبين زيادة الأداء الاجتماعي لأبناء الأسر ذات المشكلات الأسرية.

٢- تحديد العلاقة بين الخدمة الاجتماعية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وبين مواجهة العزلة الاجتماعية للأبناء الناتجة عن المشكلات الأسرية.

٣- تحديد العلاقة بين الخدمة الاجتماعية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وبين زيادة التوافق الاجتماعي لأبناء الأسر ذات المشكلات الأسرية.

٤- تحديد العلاقة بين الخدمة الاجتماعية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وبين مواجهة سوء العلاقات الاجتماعية للأبناء الناتج عن المشكلات الأسرية.

ثالثًا: فروض الدراسة:

يتحدد الافتراض الرئيسي للدراسة في التالي:

وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخدمة الاجتماعية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وبين التكيف مع المشكلات الأسرية، وتتحدد الفروض الفرعية للدراسة في التالي:

١- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخدمة الاجتماعية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وزيادة الأداء الاجتماعي لأبناء الأسر ذات المشكلات الأسرية.

٢- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخدمة الاجتماعية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وبين مواجهة العزلة الاجتماعية للأبناء الناتجة عن المشكلات الأسرية.

٣- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخدمة الاجتماعية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وبين زيادة التوافق الاجتماعي لأبناء الأسر ذات المشكلات الأسرية.

٤- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخدمة الاجتماعية باستخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وبين مواجهة سوء العلاقات الاجتماعية للأبناء الناتج عن المشكلات الأسرية.

رابعًا: مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم الممارسة العامة: Generalist Practice

تعتبر الممارسة العامة من أهم وأحدث النماذج التي فرضت نفسها على ممارسة الخدمة الاجتماعية خلال الربع الأخير من القرن العشرين؛ حيث إنها تمثل اتجاهًا تفاعليًا يبتعد عن النمط التقليدي للخدمة الاجتماعية، الذي يتسم باستخدام الطرائق الأساسية مثل خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع. (سليمان، ٢٠٠٥)، وتعرف الممارسة العامة على أنها إطار للعمل يتضمن تقدير كل من الأخصائي الاجتماعي والعميل للموقف؛ لتحديد النسق الذي يجب أن يوجه إليه الاهتمام وتركيز الجهود لتحقيق التغيير المطلوب فيه، وفي ضوء ذلك فإن الاهتمام ينصب على الفرد أو الأسرة أو الجماعة الصغيرة أو المنظمات أو المجتمع. (Ashman, 1994)

وقد عرفت دائرة معارف الخدمة الاجتماعية The Encyclopedia Of Social Work الممارسة العامة على أنها الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساسًا نظريًا انتقائيًا للممارسة، ويوضح أن التغيير البناء يتناول كل مستوى من مستويات الممارسة (من الفرد إلى المجتمع)، وتتمثل المسئولية الرئيسية للممارسة العامة في توجيه وتنمية التغيير المخطط أو عملية حل المشكلة. (Ashman, Kirst, 1993)، وقد أشار شوارتز Schwortz إلى أن الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية تعتبر الطريقة أو الأسلوب أو الرؤية المناسبة لتدخل المهنة للتركيز على التداخل بين الأنساق، وكذلك للتركيز على مفهوم العميل في موقف ما، والعمل على الانفتاح على العديد من المداخل النظرية لمحاولة تحسين أحوال أفراد المجتمع. (Schortz, 1990)

كما أن الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية هي المدخل الذي يسعى إلى تمكين أو تدعيم وحدة العمل التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي، مع مراعاة الأخذ في اعتباره الوحدات الأخرى التي ترتبط وتتفاعل وتتأثر بها هذه الوحدة من العمل. (Holman, 1997)

ويقصد بالممارسة العامة المتقدمة في هذه الدراسة إجرائيًا التالي:

أ- اتجاه تطبيقي يحدد التدخل المهني للباحثة ويمنحها فرصة اختيار ما يتناسب من أساليب علاجية ومداخل مختلفة للتعامل مع مشكلات العملاء المتعددة.

ب- تعتمد الممارسة العامة المتقدمة على العديد من النظريات، وسوف يتم التركيز على نظرية الأنساق والمنظور الإيكولوجي ونظرية الأنساق الإيكولوجية وعملية حل المشكلة لتفسير مشكلات العملاء ومواجهتها في ضوء العلاقة المتبادلة بين الأنساق وبعضها بعضًا، وبينها وبين البيئة التي يعيش فيها العملاء.

ج- سوف يتم العمل بالممارسة العامة المتقدمة باعتبارها نموذجًا متكاملا شاملا يتضمن العمل مع الأفراد والجماعات؛ لأنه أسلوب عام وشامل لوصف المشكلات وتفسيرها ومواجهتها.

٢- مفهوم التكيف الاجتماعي: Social Adaptation Concept

وتعرف عملية التكيف الاجتماعي بعملية التطبيع داخل العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها، سواء أكانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أم المدرسة أم الأصدقاء بصفة عامة، وهو مرتبط بالتطبيع الاجتماعي الذي يحدث في الطبيعة التكوينية للكيان الشخصي والاجتماعي للفرد، ويبدأ باكتساب الطابع السائد في المجتمع، ويأتي ذلك إذا سلك الإنسان السبل المشروعة التي تجعله راضيًا عن نفسه، كما تجعل مجتمعه أيضًا راضيًا عنه. (الهابط، ٢٠٠٣).

ويعرف التكيف بالعملية السلوكية المعقدة التي تعكس العلاقة المرضية للإنسان مع المحيط العام للفرد، وهدفها توفير التوازن أو التوافق بين التغييرات التي تطرأ على المحيط، حيث يشمل المحيط العام؛ المحيط الخارجي الذي يحيط بالشخصية ويضم البيئة الاجتماعية للإنسان (أسرة، جامعة)، والظروف الطبيعية (ماء، هواء)، والمحيط الداخلي للفرد نفسه، الذي ينطوي على الدوافع المختلفة والحاجات والخبرات والقيم التي نحملها، والمركبات

التي يمكن أن توجد عندنا، وهي جميعها تؤلف ما يسمى بالمحيط النفسي الداخلي للفرد. (موسى، ٢٠١٠)

كذلك يعرف التكيف بأنه القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين الفرد وبيئته، التي تشمل جميع المؤثرات والإمكانيات والقوى المحيطة به، التي يمكن لها التأثير على جهوده للحصول على الاستقرار النفسي والجسمي في معيشته. (أمين، ٢٠٠٨)

ومصطلح التكيف يعني أن الكائن الحي يحاول أن يوائم بين نفسه وبين العالم الطبيعي والظروف البيئية التي يعيش فيها، للاحتفاظ ببقائه باعتباره فردًا أو نوعًا. وبالتالي هذا يتطلب منه أن يواجه التغيرات في البيئة بتغييرات ذاتية أو تغييرات بيئية. وعليه يمكن أن يوصف سلوك الإنسان طبقًا لهذا المفهوم باعتباره ردود أفعال للعديد من المطالب والضغوط البيئية التي يعيش فيها (محرز، ١٩٩٥).

والتكيف اصطلاح اكتسبه علم النفس من البيولوجي وفقًا لما جاء في نظرية النشوء والارتقاء لدارون، التي تؤكد أن الكائن الحي يحاول وبشكل مستمر أن يوائم بين نفسه وبين العالم الطبيعي الذي يعيش فيه من أجل البقاء. (عمارة، ٢٠١٥)

ويقصد بالتكيف الاجتماعي في هذه الدراسة إجرائيًا التالي:

أ- قدرة الأطفال في الأسر ذات المشكلات الأسرية على الانسجام مع الآخرين وقبولهم.

ب- تقبل الطفل لنفسه وذاته في ظل ما يفرض عليه من ضغوط ومشكلات أسرية.

ج- شعور الطفل بالسعادة والراحة الاجتماعية والنفسية في حياته بسبب توافقه مع أفراد أسرته ومجتمعه.

٣-المشكلات الأسرية: Family Problems

المشكلة في اللغة مشتقة من الفعل شكل، وشكل الأمر أي التبس، حيث يقول العامة شكل فلان المسألة أي علقها بما يمنع تمامها، وأشكل الأمر أي التبس عليه الأمر. (مدكور، ١٩٨٠)، وهى موقف يقتضي تغييره للأفضل (السنهوري، ٢٠٠١)

وتعرف بأنها موقف يواجه الفرد وتعجز فيه قدراته على مواجهته بفاعلية مما يعوق أداءه لبعض وظائفه الاجتماعية (السيد، ٢٠٠٦)، وتعرف المشكلة بأنها حالة أو موقف غير مرغوب من قبل المجتمع أو نسبة كبيرة منه، لأنه يحول الفرد أو المجتمع دون الإشباع السوي للحاجات أو تحقيق الأهداف التوافقية، أو يفضي إلى الضرر المباشر أو غير المباشر بأحدهما أو كليهما، حاليًا أو مستقبلا. (Dictionary, 1977)

أما المشكلات الأسرية، فتعرف بأنها:

"عجز في الأداء الاجتماعي أو أحد أشكال الأداء المرضي الذي تعتبر نتائجه ذات أثر سيئ على الفرد باعتباره عضوًا في الأسرة أو الأسرة ككل (حلمي، ١٩٩٧). وهي "شكل مرضي من أشكال الأداء الاجتماعي الذي تكون نتائجه معوقة إما للفرد بوصفه عضوًا في الأسرة أو لأعضاء آخرين فيها أو للأسرة ككل أو للمجتمع أو لهؤلاء جميعًا، ونتيجة لذلك فإن المجتمع يعهد لهيئاته ومؤسساته المعنية مسئولية القيام ببرنامج تأهيلي مؤثر وفعال يوجه للأسرة والمجتمع" (البنا، ٢٠٠٢). وهي "حالة من اختلال نسق العلاقات الأسرية نتيجة تفاعل عوامل داخلية وخارجية لعضو أو أكثر من جماعات الأسرة بما يؤدي إلى ظهور الصراع بين الزوجين وتهديد بقاء واستمرار الحياة الأسرية" (عبد المعطي، ١٤٢١هـ).

وتعرف المشكلات الأسرية من أوجه نفسية واجتماعية وسلوكية وتربوية مختلفة، فالبعض يعرفها بأنها "المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الفرد فتتطلب منه حلاً، وتقلل من حيويته وفاعليته وإنتاجه ومن درجة تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه" (Brueggemann, 2002).

ويتشابه مفهوم المشكلات الأسرية مع مفهوم الخلافات الزوجية حيث إن الثاني سبب ظهور الأول ويمكن توضيح مفهوم الخلافات الزوجية كالتالي:

*مفهوم الخلافات الزوجية: Marital Differences

الأصل اللغوي لمفهوم الخلاف هو مصدر خالف، كما أن الاختلاف مصدر اختلف، والخلاف هو المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافا، وتخالف الأمران واختلفا، لم يتفقا، وكل ما لم يتساوَ فقد تخالف واختلف (مجمع اللغة العربية، ١٩٩١). الخلاف والاختلاف في اللغة ضد الاتفاق، وهو أعم من الضد، قال الراغب الأصفهاني: "الخلاف: أعم من الضد؛ لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين". (الأصفهاني، الراغب، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

الاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقًا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع، استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، والمنازعة في اللغة تعني الخصومة في الحق، والتنازع يشير للتخاصم، والتراع يدل على الصراع والخصومة في الحق أي أن أحد الأطراف على الحق والآخر على الباطل. (الزمخشري، ٢٠٠٣)

وفي العلوم الاجتماعية يشير الخلاف إلى أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح، وهو موقف تنافس حيث يعرف كل من المتنافسين غريمه ويدرك أن لا سبيل إلى التوفيق بين مصالحه ومصالح الغريم فتنقلب إلى صراع حيث يعمل كل منهما على تحطيم الآخر والتفوق عليه. (بدوي، ١٩٨٣)

وينظر إلى التراع على أنه مرادف الصراعات الأسرية وهي الأسرة التي يعيش أفرادها تحت سقف واحد وتكون علاقتهم في الحد الأدنى لها، وكذلك اتصالهم ويفشلون في علاقاتهم معًا. (الخولي، ١٩٨٤). ويشار إلى الخلافات الزوجية في الخدمة الاجتماعية على أنها حالة من عدم التوافق القائم أساسًا بين الزوجين مما يؤدي إلى حدوث اضطراب في العلاقات الزوجية تعيق الأسرة عن تحقيق أهدافها. (عفيفي، ٢٠٠٨)، وتعرف أيضًا بأنها الخلافات شبه الدائمة بين الزوجين، التي تتخذ شكل المشاجرات والنقد المتبادل بينهما وعدم القدرة على اتخاذ القرارات الأسرية وتصل أحيانا للعنف، ويترتب على ذلك مشاعر الكراهية بين الزوجين أو فتور في المشاعر، وضعف بالمسئولية المتبادلة فيما بينهما والشعور

بفقدان الأمل والتشاؤم من استمرارية العلاقة بصورة تهدد بالانفصال، وإن كانت لم تصل إلى الطلاق. (عبد المجيد، ١٩٩٣)

كما أن الخلافات الزوجية تعني أن تسود العلاقات السيئة جو الأسرة بسبب النقص في التكامل العاطفي، فيضيق كل من الزوجين بود الآخر وهو ما يعني الفشل في التواصل الجيد بين الزوجين. (جبريل، ٢٠٠٠)

المفهوم الإجرائي للمشكلات الأسرية:

هي المشكلات التي تؤثر على التوازن الأسري وعلى نمط الاتصال والعلاقات داخل النسق الأسري، ولها تأثير في تكيف الأبناء.

ويقصد بمفهوم المشكلات الأسرية في هذه الدراسة بالتالي:

أ- هي اضطراب في العلاقة بين الزوجين.
ب- تؤدى إلى التراعات الدائمة بين الزوجين، التي تصل إلى حالة الصدام في مشكلات الحياة اليومية.
ج- تتسم هذه الخلافات بالحدة والعنف.
د- يترتب عليها مشاعر الكراهية بين الزوجين.
ه- تعوق الأسرة عن أداء وظائفها.
و- تؤثر على الأبناء وتساهم في ظهور المشكلات الاجتماعية لديهم ومنها سوء التكيف.

٤- مفهوم المشكلات الاجتماعية: Social Problems

أما المشكلة الاجتماعية، فهي مشكلة في العلاقات الإنسانية تهدد المجتمع تهديدًا قد يصل إلى الدرجة المؤثرة على المصالح الرئيسية لكثير من أفراده، أو هي عبارة عن سلوك منحرف أو تفكك اجتماعي أو الاثنين معًا. (Sulliven, 1998). كما أنها اضطراب في العلاقات الإنسانية يهدد المجتمع تهديدا قد يصل إلى الدرجة المؤثرة على المصالح الرئيسية لكثير من أفراده، أي أنها موقف اجتماعي يقتضى تغييره إلى الأفضل. (Meknamara, 1991)، ولذلك فإن المشكلات الاجتماعية هي مواقف يرى المجتمع أن هناك تهديدا

لأنظمته ورفاهيته من استمرار وجودها، وأن لابد من بذل محاولة لإزالة أسبابها أو تصحيح أوضاعها القائمة. (Amlerosino, 2001)

ويمكن تعريف المشكلات الاجتماعية إجرائيًا كالتالي:

١- إنها مواقف لا توافقية لأبناء أسر الخلافات الزوجية.

٢- تعوقهم عن التوافق مع أسرهم وبيئاتهم.

٣- تسبب هذه المشكلات اضطرابًا في علاقة الأبناء بأفراد أسرهم.

٤- ينتج عن هذه المواقف شعور بعدم الرضا والارتياح لدى الأبناء والعديد من مظاهر المشكلات الاجتماعية.

٥- تتحدد المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر المشكلات الأسرية في التالي:

أ- قصور في الأداء الاجتماعي.Social Functioning

وتقصد به الباحثة ما يقوم به الأبناء باعتباره نسقًا من أدوار ومسئوليات ووظائف بصورة سلبية، وينتج ذلك من عدم توافر الجو النفسي والاجتماعي المناسب في الأسرة، وعدم قدرة الأسرة على التماسك، وتعرض الأبناء للحرمان والانحراف.

ب- العزلة الاجتماعية.Social Isolation

والمقصود بها شعور الأبناء من أسر الخلافات الزوجية بالوحدة والانسحاب من المجتمع، وبالتالي يترتب عليها نقص التفاعلات الاجتماعية وعدم الرضا عن النفس وعدم القدرة على المشاركة.

ج- عدم التوافق الاجتماعي.Social Incompatibility

والمقصود به عدم الشعور بالسعادة مع النفس والرضا عنها وعدم إشباع الدوافع والحاجات الفطرية والمكتسبة مع وجود صراع انفعالي يعاني منه الطفل، وينشأ هذا الصراع نتيجة وجود خلافات زوجية بين والديه.

د- سوء العلاقات الاجتماعية.Poor social Relation

ويقصد بها في هذه الدراسة عدم قدرة الأبناء في أسر الخلافات الزوجية على تكوين علاقات اجتماعية مرغوب فيها، يشعرون من خلالها بالحب والاحترام من الآخرين، ومن مظاهرها قلة عدد الأصدقاء، عدم تبادل المجاملات الاجتماعية، الفشل في تكوين علاقات اجتماعية جديدة، وتجنب الاشتراك في الأنشطة مع الآخرين، وعلاقات سيئة مع زملاء المدرسة والمدرسين والأقارب.

خامسًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التجريبية، فقد تم تحديد عدد من المتغيرات والتحكم فيها، ثم دراسة تأثير المتغير المستقل؛ الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، على المتغير التابع؛ مواجهة المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر الخلافات الزوجية، ويتحقق ذلك من خلال تطبيق برنامج التدخل المهني مع الأبناء عينة الدراسة.

٢- منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التجريبي، وذلك باستخدام جماعة تجريبية واحدة، يتم من خلالها قياس المتغير التابع قبل إدخال المتغير التجريبي، وبعد تنفيذ برنامج التدخل المهني على الجماعة التجريبية يتم إجراء قياس بعدي للمتغير التابع، وبمقارنة القياسين يتبين حجم التغيير الذي حدث للمتغير التابع وهو المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر المشكلات الأسرية.

٣- أدوات الدراسة:

تم استخدام أداة رئيسية من إعدادها، وهي مقياس المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر المشكلات الزوجية، وقد قامت الباحثة بالخطوات التالية في إعداد المقياس كالتالي:

١- قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من الكتابات النظرية المرتبطة بالمشكلات الاجتماعية والخلافات الزوجية لتحديد أهم المفاهيم النظرية الأساسية، والرجوع

إلى مقاييس ذات الصلة بموضوع المقياس بالإضافة إلى الرجوع للتراث النظري للممارسة العامة المتقدمة والدراسات التي تناولت فعالية الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، وذلك لإعداد مقياس الدراسة.

٢- تحديد أربعة أبعاد للمقياس كالتالي:

البعد الأول: الأداء الاجتماعي. البعد الثاني: العزلة الاجتماعية.

البعد الثالث: التوافق الاجتماعي. البعد الرابع: العلاقات الاجتماعية.

٣- توزيع العبارات التي تم تجميعها على أبعاد المقياس الأربعة.

٤- صدق المقياس وثباته:

أ- صدق المقياس: استعانت الباحثة في إجراء الصدق بالصدق الظاهري Face Validity، وتم التأكد من صدق المقياس وذلك بعرضه على تسعة من أعضاء هيئة التدريس بكليات الآداب والعلوم الإنسانية والخدمة الاجتماعية، وثلاثة من المتخصصين في العمل بمجال الأسرة والطفولة؛ حيث بلغ عدد المحكمين اثني عشر محكما وبناءً على ذلك تم استبعاد بعض العبارات التي لم تحصل على أكثر من ٨٥% من موافقة المحكمين.

ب- ثبات المقياس: وقد تم استخدام طريقة إعادة الاختبار Test-Retest للتأكد من ثباته؛ فقامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مماثلة مكونة من عشرة أبناء من أسر الخلافات الزوجية قبل بدء البرنامج التدريبي مرتين بفاصل زمني خمسة عشر يومًا بين كل اختبار.

وقد تم حساب معامل الارتباط بين نتائج القياسين عن طريق معامل ارتباط بيرسون، وذلك لتحديد معامل الثبات الذي يمكن توضيحه كالتالي:

جدول رقم (١) يوضح معامل ثبات المقياس

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط	الدلالة
١	الأداء الاجتماعي	٠.٨١	دال
٢	العزلة الاجتماعية	٠.٨٩	دال
٣	التوافق الاجتماعي	٠.٨٦	دال
٤	العلاقات الاجتماعية	٠.٨٣	دال
٥	مجموع درجات المقياس	٠.٨٧	دال

ومن الجدول السابق يتضح أن معاملات ثبات المقياس دالة إحصائيًا

٥- وقد اشتمل المقياس على أربعين عبارة بعد استبعاد بعض العبارات والتعديل في صياغة البعض الآخر بناءً على آراء بعض المحكمين، وقد أعطيت ثلاث درجات للاستجابة (نعم)، ودرجتان للاستجابة (إلى حد ما)، ودرجة للاستجابة (لا)، وذلك بالنسبة للعبارات الإيجابية، بينما أعطيت ثلاث درجات للاستجابة (لا)، ودرجتان للاستجابة (إلى حد ما)، ودرجة للاستجابة (نعم)، وذلك بالنسبة للعبارات السلبية.

٤- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني:

تحدد المجال المكاني للدراسة بمدرستين في المنطقة الشرقية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهما:

- مدرسة محمد بن حمد الشرقي بنين
- مدرسة مربح للتعليم الثانوي بنات

ب- المجال البشري:

تم اختيار عينة عمدية قوامها ٢٠ مفردة من طلاب المدارس، الذين يعانون من مشكلات اجتماعية ناتجة عن وجودهم في أسر بها خلافات زوجية ومشكلات أسرية، وكان اختيارهم طبقًا لشروط العينة.

*شروط العينة:

- أن يكونوا من الذكور والإناث.
- أن يتراوح السن بين ١٥ و ١٨ سنة.
- تعاني أسرهم من الخلافات الزوجية.
- يعاني الطلاب من مشكلات اجتماعية مثل سوء العلاقات الاجتماعية، العزلة، ضعف الأداء الاجتماعي، ضعف التوافق الاجتماعي.
- أن يكون لديهم وأسرهم استعداد للاشتراك في برنامج التدخل المهني.

*اختيار العينة:

وبتطبيق شروط العينة على الطلاب من أبناء أسر المشكلات الأسرية، تبين أنها تنطبق على (٢٨) حالة، وبتطبيق أداة الدراسة، وهي مقياس المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر الخلافات الزوجية، تم تحديد (٢٠) حالة من الحاصلين على أعلى درجات في المقياس ليكونوا الجماعة التجريبية.

ج- المجال الزمني:

تحدد المجال الزمني في الفترة التي تم فيها إجراء القياس القبلي، ثم تطبيق برنامج التدخل المهني، ثم إجراء القياس البعدي، وقد استغرق ذلك الفترة من شهر فبراير ٢٠١٨ إلى مايو ٢٠١٨.

سادسًا: برنامج التدخل المهني:

١ـ أهداف البرنامج:

أ- الهدف العام: انطلاقًا من أن الزوجين نسق فرعي، وأن الأبناء جزء من هذا النسق، فإن الهدف الأساسي هو التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر المشكلات الأسرية، التي تتمثل في سوء التكيف الاجتماعي والشعور بالعزلة وضعف الأداء الاجتماعي وضعف العلاقات الاجتماعية، التي يعاني منها هؤلاء الأطفال، وذلك للحفاظ على نسق الأبناء من آثار هذه المشكلات والحفاظ على ديناميكية نسق الأسرة.

ب- الأهداف الفرعية:

- إحداث تغيير مطلوب للطفل من أبناء أسر المشكلات الأسرية من خلال التخفيف من مشكلاته الاجتماعية.
- إحداث تغيير مرغوب في الأسرة من حيث تدعيم وتقوية العلاقات الأسرية.

٢ـ المستفيدون من البرنامج

عينة من أبناء أسر المشكلات الأسرية.

٣ـ خطوات التدخل المهني:

أ- مرحلة التقدير: شاركت الباحثة في هذه الخطوة نسق الأبناء من أسر لديها مشكلات زوجية وأسرية، لتحديد المشكلات الاجتماعية التي يعانون منها، وفهم الأبعاد البيئية المؤثرة على نسق الأبناء، مع اكتشاف جوانب الضعف والقوة في شخصيتهم، وتحديد مناطق الضعف والقوة في الأنساق البيئية المحيطة بهم للاستعانة بها في تعديل الجوانب السلبية.

ب- مرحلة التخطيط: وهي العملية أو المرحلة التي تم من خلالها تحليل المعلومات والبيانات، التي تم الحصول عليها خلال عملية التقدير عن طريق تنظيمها

وتبويبها، وفقًا لنوع المشكلة ودرجة صعوبتها ومدى تأثيرها على النسق والأنساق المرتبطة به.

- وفي هذه المرحلة تم تحديد نوع الخلافات الزوجية لكل حالة، وكذلك الأنساق المؤثرة فيها سواء كانت أنساق رئيسية أو فرعية.
- ثم تحديد نوع المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأبناء ومدى تأثيرها عليهم.
- تحديد الموارد والإمكانيات المتاحة التي يمكن استثمارها للتخفيف من الضغوط التي يعاني منها الأبناء، واكتساب المهارات المطلوبة لتعديل هذه المشكلات.

ج- مرحلة التنفيذ: وهي المرحلة التي بدأ فيها التدخل المهني مع نسق الأبناء واختيار عناصر البدء في العمل وأساليب العلاج المناسبة.

أساليب تنفيذ البرنامج:

١- تحديد القوى المؤثرة، وهي كالتالي:

أ- نسق الطالب (الابن من أسرة الخلافات الزوجية).

ب- نسق الوالدين.

ج- نسق الأسرة.

د- نسق المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الابن.

٢- تحديد المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الابن.

٣- التدخل العلاجي مع الأبناء وأفراد أسرهم.

٤- تقييم العمل من حيث التخفيف من حجم المشكلات الاجتماعية للأبناء.

٥- إنهاء العمل مع الأبناء.

الإستراتيجيات المستخدمة مع الأبناء:

١- إستراتيجية التدخل المباشر في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية.

٢- إستراتيجية الإقناع.

٣- إستراتيجية تعديل السلوك.

٤- إستراتيجية التفاعل الجماعي.

التكنيكات المستخدمة:

١- استخدام الوسائل السمعية والبصرية مثل العروض والأفلام السينمائية.

٢- الفنيات الإرشادية مثل الإرشاد القصصي والديني، وذلك لتعديل سلوك الابن الخاطئ مع والديه إلى سلوك مقبول اجتماعي.

٣- تكنيك التعلم بالقدوة لتدريب الابن على المهارات الاجتماعية والتعرف على النماذج الحسنة والاقتداء بها.

٤- الحوار والمناقشة الجماعية لبعض القضايا التي يعاني منها الابن.

٥- الندوات. ٦- المقابلات.

وتحدد أدوار الباحثة في التالي:

١- دور الوسيط. ٢- دور المدافع. ٣- مغير السلوك. ٤- التوجيه. ٥- الاتصال.

ويمكن عرض دور الباحثة كما يلي:

١- دورها مع الابن (النسق الفردي):

أ- مساعدته من خلال وجوده داخل الجماعة على زيادة أدائه الاجتماعي وقدرته على التفاعل مع الآخرين.

ب- مساعدته على الاشتراك في الأنشطة المحددة في البرنامج لإشباع بعض احتياجاته، وتدعيم ثقته في نفسه.

ج- تأهيل الابن للتعامل مع المشكلات الاجتماعية وزيادة قدرته على مواجهتها.

٢- دورها مع الأسرة (النسق الجماعي):

أ- تحديد العوامل المساهمة في ظهور المشكلات الاجتماعية لدى الابن.

ب- توضيح أثر المشكلات الأسرية على الأبناء.

ج- العمل على تعديل العلاقات الاجتماعية داخل نسق الأسرة لتحسينها.

د- التخفيف من العنف والتوتر ومظاهر الخلافات الزوجية التي تسود الأسرة.

ه- توضيح أهمية توافر مناخ أسرى إيجابي يساعد على إشباع احتياجات الأبناء وتدعيمهم بالأمن النفسي، الذي يمثل الأداة الأساسية للتنشئة الاجتماعية الآمنة السوية.

٣- دورها مع المجتمع (النسق المجتمعي):

أ- طرح مشكلة الابن الذي يعاني مشكلات اجتماعية ناتجة عن سوء العلاقات بين الوالدين، مع توضيح ما يعانيه هؤلاء الأبناء من مشكلات ناتجة عن انغماس الوالدين في مشكلاتهم وإساءة معاملة هؤلاء الأبناء، وذلك من خلال مجموعة من الندوات تم عقدها مع أولياء الأمور بشأن توعية الوالدين بالآثار السلبية المترتبة على الخلافات الزوجية على الأبناء، ومحاولة نشر ثقافة احترام حقوق الطفل وحرية تعبيره عن نفسه.

ب- الاستفادة من المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع، التي يمكن أن تساهم في مساعدة الأبناء وأسرهم، ذلك لتحسين الظروف المادية للأسرة ورفع مستوى المعيشة لرعاية الطفل وإشباع احتياجاته.

ج- توظيف السياسات الاجتماعية على مستوى الدولة؛ لخدمة هذه الفئة التي تعاني من ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية.

مرحلة الإنهاء والتقويم:

وفي هذه المرحلة تصل الجماعة إلى مرحلة النمو والتغيير، ولذلك تسعى الباحثة في هذه المرحلة لتحديد التالي:

١- التأكد من أن التغييرات التي يسعى البرنامج لها تم تحقيقها، وهو التخفيف من المشكلات الاجتماعية للأبناء في الأسر التي تعاني من المشكلات الأسرية.

٢- تقييم أساليب التدخل المهني.

٣- قياس مدى التغير الحادث نتيجة التدخل المهني عن طريق تطبيق المقياس مرة أخرى بعد انتهاء مرحلة التدخل المهني.

سابعًا: نتائج الدراسة:

يمكن توضيح نتائج الدراسة في ضوء ما أسفرت عنه القياسات القبلية والبعدية لأعضاء الجماعة التجريبية على النحو التالي:

جدول رقم (٢)

يوضح النتائج الإحصائية لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية بالنسبة للبعد الأول: الأداء الاجتماعي

القياس القبلي	القياس البعدي	م ف	تباين الفروق	د.ح	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
٣٧.٤	٢٠.٩	١٦.٤٤	٦.٥٩	١٧	٢٢.٧٨	دالة

يتضح من الجدول السابق الذي يشير إلى بعد الأداء الاجتماعي للأبناء في الأسر التي تعاني من المشكلات الأسرية؛ وصول قيمة ت المحسوبة إلى(٢٢.٧٨)، وهي أكبر من قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (١٧) ومستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة ثقة (٩٩%)؛ حيث كان متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس القبلي (٣٧.٤)، وهو ما يؤكد وجود ضعف في الأداء الاجتماعي، وانخفضت هذه الدرجة بعد التدخل المهني، فكان متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس البعدي (٢٠.٩)، ومتوسط الفروق ١٦.٤٤، مما يدل على وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، ويرجع ذلك للتدخل المهني مع أعضاء الجماعة التجريبية.

وهو ما يؤكد صحة الافتراض الأول للدراسة، الذي مؤداه: وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وزيادة الأداء الاجتماعي لأبناء أسر المشكلات الأسرية.

ويمكن توضيح ذلك من خلال مساعدة الأسرة بالإرشاد الزوجي للتخفيف من الصراع بين الزوجين، وتصحيح الخبرات الاجتماعية السلبية للأسرة؛ لتوفير جو نفسي مناسب لأفرادها لإشباع احتياجاتهم الانفعالية، وهو ما يساهم في تحسين الأداء الاجتماعي بشكل طبيعي لأفراد الأسرة، ويحدث ذلك من خلال قدرة الأسرة على توفير الجو الاجتماعي المناسب والبناء الأسري المتماسك والحفاظ على كيان الأسرة. وقد أدى برنامج التدخل المهني إلى إحداث تغيير في عناصر نسق الخلافات الزوجية والتخفيف من أثرها على الأداء الاجتماعي للأبناء نظرًا لوجود علاقة بين الخلافات الزوجية وضعف الأداء الاجتماعي للأبناء.

- وقد أوضحت دراسة Strand (١٩٩٦) أن الأساليب الوالدية غير المتوافقة والأسلوب السيئ في تربية ورعاية أطفالها، يؤدي إلى عصيان الطفل للوالدين مع ضعف أدائه الاجتماعي. (Strand, 1996)

- واتفق ذلك مع دراسة Davies (١٩٩٥) التي توصلت إلى أن حالات العنف المترلي بين الزوجين وبين أفراد الأسرة يساهم في ضعف أدائهم الاجتماعي لهم، وهو ما يحتاج إلى الإرشاد النفسي في المجال الأسري لمنع العنف المترلي ومواجهة القضايا داخل الأسرة. (Davies, 1995)

- وأوضحت دراسة عبد الرقيب أحمد البحيري (١٩٩٤) أن سوء المعاملة والاضطرابات التي يعاني منها الأطفال وسوء المعاملة البدنية، يؤدي إلى انخفاض أدائهم الاجتماعي. (البحيري، ١٩٩٤)

جدول رقم (٣)

يوضح النتائج الإحصائية لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية بالنسبة للبعد الثاني: العزلة الاجتماعية

القياس القبلي	القياس البعدي	م ف	تباين الفروق	د.ح	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
٤٢	٢٦	١٨	١٩.٦٤	١٧	١٧.٤٢	دالة

ويشير الجدول السابق إلى بعد العزلة الاجتماعية للأبناء في الأسر التي تعاني من المشكلات الأسرية؛ حيث وصلت قيمة ت المحسوبة إلى (١٧.٤٢)، وهي أكبر من قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (١٧) ومستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة ثقة (٩٩%)، فقد كان متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس القبلي (٤٢)، وانخفضت هذه الدرجة بعد التدخل المهني، ليصبح متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس البعدي (٢٦)، ومتوسط الفروق ١٨، وهو ما يشير إلى تخفيف حدة العزلة الاجتماعية لدى الأبناء ووجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، ويرجع ذلك إلى التدخل المهني مع أعضاء الجماعة التجريبية.

وهو ما يؤكد صحة الافتراض الثاني للدراسة، ومؤداه: وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، وبين مواجهة العزلة الاجتماعية لأبناء أسر الخلافات الزوجية.

ويمكن توضيح ذلك من خلال تدعيم الطفل بمشاعر التقبل الاجتماعي وتدعيم الذات والمشاركة الاجتماعية للآخرين والشعور بالإنجاز الاجتماعي، وقد أوضحت دراسة كاثرين وتينج Kathrine Whiting (١٩٩٨)، أن الأطفال المعرضين للإساءة من قبل الآباء والأمهات، أظهروا مشكلات سلوكية وعدم توافق بشكل كبير مع ميولهم للعزلة والوحدة عن المحيطين بهم. (Whiting, 1998) وهو ما أكدته دراسة عصام عبد التواب يوسف (١٩٩٦)؛ أن سوء معاملة الأبناء يؤدي إلى قصور في التحصيل الدراسي وزيادة العنف والشعور بالإحباط لدى الأطفال، وميولهم للعزلة الاجتماعية. (يوسف، ١٩٩٦).

جدول رقم (٤)

يوضح النتائج الإحصائية لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية بالنسبة للبعد الثالث: التوافق الاجتماعي

القياس القبلي	القياس البعدي	م ف	تباين الفروق	د.ح	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
٣٦.٢١	١٧.٢٢	١٨.١٦	٢٧.٢٣	١٧	١٤.٧٨	دالة

يوضح الجدول السابق الذي يشير إلى بعد التوافق الاجتماعي للأبناء في الأسر التي تعاني من المشكلات الأسرية؛ وصول قيمة ت المحسوبة إلى(١٤.٧٨)، وهي أكبر من قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (١٧) ومستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة ثقة (٩٩%)؛ حيث كان متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس القبلي (٣٦.٢١)، وهو ما يؤكد وجود سوء في التوافق الاجتماعي، وانخفضت هذه الدرجة بعد التدخل المهني، ليصبح متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس البعدي (١٧.٢٢)، مما يدل على وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، ويرجع ذلك إلى التدخل المهني مع أعضاء الجماعة التجريبية.

وهو ما يؤكد صحة الافتراض الثالث للدراسة، الذي مؤداه: وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وبين زيادة التوافق الاجتماعي لأبناء أسر الخلافات الزوجية.

ويمكن توضيح ذلك من خلال التدخل المهني بأسلوب الممارسة العامة المتقدمة، الذي حقق التوافق النسبي الشخصي والأسري لأبناء أسر الخلافات الزوجية من خلال تخلص الأبناء من المشاعر السلبية الناتجة عن عدم التوافق الاجتماعي المتمثلة في عدم الإحساس بالقيمة الذاتية وعدم القدرة على تنميتها وعدم القدرة على الاعتماد على النفس وعدم تبادل المشاعر الإيجابية مع أعضاء أسرهم، حيث تعتبر الممارسة العامة أن الأفراد قادرون على التعامل مع بيئاتهم وعلى إحداث تغييرات عند الضرورة، وسعت الدراسة إلى تحقيق التوافق الاجتماعي للأبناء للتخفيف من حدة التوافق السلبي، الذي يؤدي إلى الخلل في نمو الفرد الاجتماعي والنفسي، والذي لا يمكن حدوثه إلا عندما تمد البيئة الفرد بالموارد والخبرات الضرورية التي تساعده على تحقيق أفضل نمو بيولوجي واجتماعي وحسي وإدراكي وانفعالي. وهذا ما أكدته دراسة هشام عبد المجيد(١٩٩٩) (عبد المجيد، ١٩٩٩) ودراسة محمود ناجى السيسي (٢٠٠٢). (السيسي، ٢٠٠٢)

جدول رقم (٥)

يوضح النتائج الإحصائية لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية بالنسبة للبعد الرابع: سوء العلاقات الاجتماعية

القياس القبلي	القياس البعدي	م ف	تباين الفروق	د.ح	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
٣٦.١٩	١٩.٤	١٥.٦٣	٦.٧٥	١٧	٢١.٦٨	دالة

يشير الجدول السابق إلى بعد العلاقات الاجتماعية للأبناء في الأسر التي تعاني من المشكلات الأسرية؛ حيث وصلت قيمة ت المحسوبة إلى (٢١.٦٨)، وهي أكبر من قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (١٧) ومستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة ثقة (٩٩%)، فقد كان متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس القبلي (٣٦.١٩) وانخفضت هذه الدرجة بعد التدخل المهني، ليصبح متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس البعدي (١٩.٤) ومتوسط الفروق ١٥.٦٣، مما يدل على وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، ويرجع ذلك إلى التدخل المهني مع أعضاء الجماعة التجريبية.

وهو ما يؤكد صحة الافتراض الرابع للدراسة، الذي مؤداه: وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية وبين مواجهة سوء العلاقات الاجتماعية لأبناء أسر الخلافات الزوجية.

-وقد أكدت دراسة دعاء فؤاد عبد الغني (٢٠٠٣) أن الأطفال المساء إليهم يتعرضون للعديد من المشكلات مثل عدم وجود تفاهم بينهم وبين الوالدين وعدم قدرة الأطفال على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين (عبد الغني، ٢٠٠٣). كما أشارت أيضًا دراسة ديفيد هانسن David Hansen (١٩٩٧) إلى أن أشكال القسوة التي يتعرض لها الأطفال، والتي تتمثل في الإهمال والاعتداء البدني وسوء المعاملة النفسية والاعتداء الجنسي، تؤدى إلى سوء في الحالة النفسية والانفعالية والاجتماعية للطفل. (Hansen, 1997)

جدول رقم(٦)

يوضح النتائج الإحصائية لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية بالنسبة للمقياس ككل

القياس القبلي	القياس البعدي	م ف	تباين الفروق	د.ح	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
١١٨.٤٢	٦٤.٨١	٥٤.٧٦	٤٢.٣٦	١٧	٣٧.٢٦	دالة

يتضح من الجدول السابق الذي يشير إلى المقياس ككل وهو مقياس المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر الخلافات الزوجية، وصول قيمة ت المحسوبة إلى (٣٧.٢٦)، وهي أكبر من قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (١٧) ومستوى معنوية (٠.٠١) ودرجة ثقة (٩٩%)؛ حيث كان متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس القبلي (١١٨.٤٢)، وهو ما يؤكد وجود مشكلات اجتماعية لدى الأبناء، وانخفضت هذه الدرجة بعد التدخل المهني ليصبح متوسط درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياس البعدي (٦٤.٨١)، مما يدل على وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، ويرجع ذلك إلى التدخل المهني مع أعضاء الجماعة التجريبية.

وهو ما يؤكد صحة الافتراض الرئيسي للدراسة مؤداه: وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية ومواجهة المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر المشكلات الأسرية.

– وقد أوضحت دراسة فتحي عبد الواحد أمين (٢٠٠٧) أن المشكلات بين الأبوين، واضطراب العلاقات الأسرية من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطفل الكفيف، ويترتب عليها اضطراب في علاقته بأسرته وأقاربه والجيران والأصدقاء. (أمين، ٢٠٠٧). وقد توصلت دراسة رباح محمد أحمد أبو تيلخ (٢٠١٦) إلى أن الطفل الذي يعيش في بيئة مضطربة غير مغلفة بالاستقرار والود والمحبة، يلجأ إلى تفريغ الضغوط النفسية التي يشعر بها

من خلال نوبات غضب أو صراخ أو تبول لا إرادي، ويمكن أن يصل إلى حد إيذاء نفسه أو من حوله. (أبو تيلخ، ٢٠١٦)

مقياس المشكلات الاجتماعية لأبناء أسر المشكلات الأسرية

الاسم: السن:

المرحلة الدراسية: الترتيب بين الإخوة:

دخل الأسرة:

م	العبـــارات	الاستجابات		
		نعم	إلى حد ما	لا
البعد الأول: الأداء الاجتماعي لأبناء أسر المشكلات الأسرية:				
١	أستطيع أداء أدواري بنجاح			
٢	لا أحب أن يتفوق عليَّ أحد			
٣	أفرض رأيي بالقوة على الآخرين			
٤	أشعر بضيق عندما يمر الوقت دون تحقيق شيء			
٥	أهتم بإنجاز أعمالي يوميًا			
٦	أعتمد على نفسي في شئون حياتي			
٧	يتأثر أدائي لأدواري بوجود خلافات في أسرتي			
٨	أشارك أسرتي في الأعمال المترلية			
٩	أسعى لتحسين قدرتي على أداء واجباتي			
١٠	أبذل قصارى جهدي في سبيل تحقيق ما أريد			
البعد الثاني: العزلة الاجتماعية لأبناء أسر المشكلات الأسرية:				

م	العبـــارات	الاستجابات		
		نعم	إلى حد ما	لا
١١	لا أستمتع بوجودي بين الناس			
١٢	أتجنب وجودي مع الزملاء			
١٣	أفتقد تعاطف الآخرين معي			
١٤	أتجنب النقاش مع الآخرين			
١٥	أشعر بوجود أشخاص مخلصين حولي			
١٦	لا يوجد من يهتم بمشكلاتي			
١٧	أعتقد بأني غير مقبول من الآخرين			
١٨	لا توجد لدي صداقات صحيحة			
١٩	يفضل والدي عدم اصطحابي معهم أي مكان			
٢٠	لا أفضل ممارسة أي نوع من الأنشطة الجماعية			

م	العبـــــــــــــــــــارات	نعم	إلى حد ما	لا
البعد الثالث: التوافق الاجتماعي لأبناء أسر المشكلات الأسرية:				
٢١	لا أستشير الآخرين في الأمور التي تهمني			
٢٢	لا يساعدني أحد على أداء واجباتي			
٢٣	أشعر بالرضا داخل أسرتي			
٢٤	المدرسون يعاملون زملائي أفضل مني			
٢٥	معاملة زملائي لي ليست مثل معاملتهم للآخرين			
٢٦	أحترم وجهات النظر الأخرى			
٢٧	أتسامح مع من أخطأ في حقي			
٢٨	أحافظ على الممتلكات العامة			
٢٩	أفضل الحفاظ على علاقاتي بالآخرين			
٣٠	أشعر بالخوف عند مواجهة موقف جديد			
البعد الرابع: العلاقات الاجتماعية لأبناء أسر الخلافات الزوجية:				
٣١	أشعر بانعدام القدرة على تكوين علاقات طبيعية مع زملائي			
٣٢	أعاني من إهمال أبناء الجيران لي			
٣٣	أحب اللعب مع أبناء أقاربي			

م	العبـــــــــــــــــــــــــــــــارات	الاستجابات		
		نعم	إلى حد ما	لا
٣٤	علاقتي بالمدرسين في المدرسة سيئة			
٣٥	يتعامل معي والدي بالحب والتسامح			
٣٦	لا يوجد تبادل في المجاملات بيني وبين زملائي			
٣٧	أشعر بكره أمي لي عندما لا أنفذ أوامرها			
٣٨	لا تعاقبني أمي عندما أخطئ			
٣٩	يوجد توتر في علاقاتي بأبوي			
٤٠	أعاني من سوء معاملة إخوتي لي			

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١. أبو العزم، جمال مشرف (٢٠٠٥): مواجهة العنف ضد الزوجات في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٢. أبو تيلخ، رباح محمد أحمد (٢٠١٦): أعراض الاضطرابات النفسية لدى البيوت المهدمة بعد حرب ٢٠١٤، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.

٣. إدريس، الجوهرة محمد (٢٠٠٥): المشكلات المترتبة على التفكك الأسري وتأثيره على الأداء الاجتماعي للأسرة، مجلة الدراسات وبحوث في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٤. إسماعيل، ياسر يوسف (٢٠١٠): المشكلات السلوكية لدي الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.

٥. أمين، فتحي عبد الواحد (٢٠٠٧): المشكلات الاجتماعية والنفسية المترتبة على كف بصر الطفل ودور فريق العمل في مواجهته، المؤتمر العلمي السادس، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.

٦. أمين، محمد صالح (٢٠٠٨): "مظاهر سوء التكيف الاجتماعي في المجتمع العراقي"، جريدة المنتديات، بغداد.

٧. البحيري، عبد الرقيب أحمد (١٩٩٤): سوء معاملة الطفل وعلاقته بالاضطرابات المدرسية والسلوكية)، المؤتمر العلمي الثاني، أطفال في خطر، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.

٨. بدوي، أحمد ذكي (١٩٨٢): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

٩. بدوي، أحمد ذكي (١٩٨٥): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
١٠. البنا، كمال عبد المحسن ومحمد، رأفت عبد الرحمن (٢٠٠٢): رعاية الأسرة والطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية، نور الإيمان، بنها.
١١. جبريل، ثريا عبد الرؤوف وآخرون (٢٠٠٠): الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأسرة والطفولة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
١٢. حلمي، إجلال إسماعيل (١٩٩٧): الأسرة العربية، النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١.
١٣. الخولي، سناء (١٩٨٤): الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، القاهرة.
١٤. الدسوقي، سميرة إبراهيم (٢٠٠٦): الأبعاد المرتبطة بمشكلات النزاعات الزوجية كمؤثرات تخطيطية لرعاية الأسر المتصدعة، المؤتمر العلمي التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
١٥. الزمخشري (٢٠٠٣): أساس البلاغة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الجزء الثاني.
١٦. سليمان، حسين حسن وآخرون (٢٠٠٥): الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت.
١٧. السنهوري، أحمد محمد وآخرون (٢٠٠١): الخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٨. السيد، على الدين السيد (٢٠٠٦): خدمة الفرد في المجتمع المعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة.

١٩. السيسي، محمود ناجي محمود (٢٠٠٢): العلاقة بين استخدام الاتجاه الوظيفي في خدمة الفرد وزيادة التوافق

٢٠. الشخصي والاجتماعي للطالب الجامعي الكفيف، المؤتمر العلمي الخامس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٢١. الأصفهاني، الراغب (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) مفردات ألفاظ القرآن، ط٢، دار القلم، دمشق.

٢٢. عبد الغني، دعاء فؤاد (٢٠٠٣): دراسة مشكلات الأطفال المساء إليهم العاملين بالصيد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٢٣. عبد المجيد، هشام سيد (١٩٩٩): فعالية نموذج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات المدرسية لطلاب المدارس الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد السابع.

٢٤. عبد المجيد، هشام (١٩٩٣): فعالية نموذج عملية المساعدة في خدمة الفرد في تخفيف حدة النزاعات الزواجية، المؤتمر العلمي السابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٢٥. عبد المعطي، حسن مصطفى(١٤٢١ه): الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، دار القاهرة، القاهرة.

٢٦. عفيفي، عبد الخالق محمد (٢٠٠٨): الخدمة الاجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة.

٢٧. عمارة، مروة (٢٠١٥): الاتصال داخل الأسرة وعلاقته بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الأولى ثانوي- بسكرة-)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

٢٨. العواودة، أمل سالم وآخرون (٢٠١٣): أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، كلية الأميرة رحمة، الأردن.

٢٩. العوضي، سعيد (٢٠٠٧): برنامج للإرشاد الجماعي من منظور طريقة العمل مع الجماعات لوقاية المقبلين على الزواج من النزاعات الزواجية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة.

٣٠. قاسم، أماني محمد رفعت (٢٠٠٨): العوامل المرتبطة بالنزاعات الزواجية للمتزوجين حديثًا من منظور الممارسة العامة، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٣١. القماح، إيمان (١٩٨٣): أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٣٢. مجمع اللغة العربية (١٩٩١): المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

٣٣. محرز، فتحي السيد والديب، حمد مصطفى (١٩٩٥): "أثر تفاعل كل بعد (التروي، الاندفاع) مع عادات الاستذكار على الفهم القرائي"، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد (١)، العدد الرابع.

٣٤. مدكور، إبراهيم(١٩٨٠): معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

٣٥. مرسي، كمال إبراهيم (١٩٨٣): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام، دار القلم، الكويت.

٣٦. منصور، حمدي (٢٠٠١): مقياس تقييم التماسك الأسري، المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٣٧. موسى، ماجدة (٢٠١٠): "مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف دراسة ميدانية في جمعية رعاية المكفوفين في دمشق"، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦.
٣٨. الهابط، محمد السيد (١٩٨٥): التكيف والصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط٢.
٣٩. يخلف، رفيقة (٢٠١٧): المشكلات الأسرية وأثرها على تنشئة الطفل، مجلة دراسات التنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بو علي – الشلف، الجزائر.
٤٠. يوسف، عصام عبد التواب (١٩٩٦): إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم وتأثير هذا على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Ashman, Karen, Kirst Shull, Jr. Grafton H., (1993): Understanding generalist practice, Nelson. Hall publishers, Chicago, .
2. Ashman, Karen, (1994): Understanding generalist practice, Chicago, Nelson. Hall publishers.
3. Crohan . Susan, Elizabeth, (1988): The Relationship between conflict behavior and marital happiness P.H.D. The University of Michigan.
4. Davies. B., Ralph, Shawton, M., (1995): A study of client satisfaction with family court counseling in cases involving domestic violence, Vol, 33.
5. Dictionary: behavior science, Macmillan Press, U.S.A, 1977.
6. Dyson .Lilyll, L., (1996): The experiences families of children with learning disabilities, parental stress, Family functioning and sibling, Self-concept, J. of L.D. Vol. 63.

7. Galinsky, Ellen, (2015): Mind in the Making, The Seven Essential Life Skills Every Child Needs, HarperCollins, Publishers., London.
8. Glick: Ird. David Resster, Marita, (1980): family therapy, Grunt and Stratton, Inc, U.S.A, .
9. Hansen. David. J. et al ;(1997): The influence of case and professional variables on the identification and reporting of child maltreatment, Journal of family violence, Vol.47.
10. Harris, c.c, (1998): families affected by substance abuse, Implications for Generalist practice, families in socity, vol79 (4),
11. Heim Susan G, Snyder D, (1991): Predicting depression from marital distress and attribution processes, Journal of Marital and family therapy, vol 17, No(1), .
12. Hohn .Anderson, (2003): The relative contribution to illness stress and family system varibles to family quality of life during early chronic illness, University of Minnesota, PHD.
13. Holman, Worren, (1997): Generalist social work practice, An empower ring approach, Journal of teaching in social work, .
14. Kline, st, al, (1991):The long shadow of marital conflict a model of children, post-divorce adjustment, N.Y, Journal of marriage and family.
15. Kendall, Diana, (2017): Social Problems in a Diverse Society, Books a la Carte Edition (6th Edition), Amazon.com.
16. Meknamara, Roberts, (1991): The Meknamara year at the world bank reports, Mad, John Hapkins university press, .
17. Morris.Watter, E., (1983): Absent father and problem behavior, A comparison, children from broken homes, Western Michigan University Kalamazoo, Michigan Tuly.
18. Newrton Tamarl. ET, Al(1995): Conflict withdrawals during marital interaction (The roles hostility) and defensiveness personality and social psychology bullet, Vol 21.

19. Rosalie Amlerosino;(2001): Social work and social welfare, An introduction, Fourth edition Belmont, Wadsworth, Thompson learning, .
20. Schwartz, M.S. et al; Milford redefined, (1990): A model of initial and advanced generalist social work, Journal of social work education, 26(3), .
21. Strand. P, Wahler, R.G., (1996): Predicting maladaptive parenting, Role of maternal object relation, Journal of clinical child psychology, Vol, 25.
22. Sulliven, Thomas J. and Kenrick S., Thompson, (1998): Introduction to social problems , N.Y., Macmillan publishing company.
23. Whiting, Katherine, (1998): The relationship between maltreatment and faster care children adaptive functioning, Di, Vol, 59.
24. Whiting .Katherine, (1999): The relationship between maltreatment and foster care children, Adaptive functioning, Di, Abs. Vol.59 No3.
25. William G Brueggemann, the practice of macro social work, electronic publishing Inc. , N.Y.2002.